DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

تناص المفردات القرآنية في ديوان ابن فُركون الأندلسي

أ . فهد عبد الرحمن الصلوح الإبراهيم
أستاذ ومشرف لغة عربية في مدارس الرمال العالمية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : fahed-slowh@hotmail.com

الملخص

يتناولُ هذا البحث جانباً من التناص القرآنيِّ في ديوان ابن فُركون الأندلُسي ، وهو : (**المفردات**) ، فيحاول التعريف بماهية المفردات القرآنية التي أفاد منها ابن فُركون ، ويكشفُ عن مهارته في نقل هذه المفردات إلى قصائده ومقطوعاته ، وتوظيفها بما يتلاءم مع معانيه ، أو بما يقوي أفكاره .

و يشتملُ هذا الجهد العلمي المتواضع على مقدمة ، وتوطئة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع والدوريات المستفاد منها . تشير المقدمة في إيجاز للحضور الكبير للمفردات القرآنية في شعر ابن فُركون ، وتتضمنُ أهميةَ البحث ، وإشكاليته وأسئلته ، وأهدافه ، والدراسات السابقة ، ومنهجه ، ومخططه .

وتناقشُ التوطئة معنى التناص ، وبداية ظهور هذا المصطلح في الدراسات النقدية ، وأبرز صوره ، وتُعرِّفُ بابنِ فُركون .

أمَّا المباحث ، فالأول يوردُ نماذجَ للمفرداتِ القرآنيةِ التي أسهمتْ في إغناءِ عناصر إبداعه الشعري ، والثاني يُلقي الضوء على مفرداتِ أسماء القرآن الخمسة في شعرِ ابن فُركون ، والثالث يتحدثُ عن إدراجِ ابن فُركون الصفة والموصوف في شعره ، والأخير يتناولُ القوافي بالدراسة والتحليل .

وتعرضُ الخاتمةُ في النهايةِ أهمَّ النتائجِ والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: التناص، المفردات القرآنية، ديوان ابن فُركون.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

Intertextual Qur'anic Vocabulary in Ibn Forkoun Al-Andalus's Divan

Fahd Abdul rahman Al-Soloh Al-Ibrahim
Professor and supervisor of Arabic language in sands International Schools - Riyadh - kingdom of Saudi Arabia
Email: fahed-slowh@hotmail.com

ABSTRACT

This research deals with an aspect of the Qur'anic intertextuality in Ibn Furkun al - Andalus's Divan, which is : (Vocabulary), so it tries to define what are the Qur'anic vocabulary that Ibn Furkun benefited from , And reveals his skill in transferring this vocabulary to his poems and his verses, and employing them in a way that suits his meanings, or in a way that strengthens his thoughts.

And this modest scientific effort includes an introduction, an proem, four sections, a conclusion, and a list of sources, references and periodicals that are used. The introduction briefly refers to the great presence of the Qur'anic vocabulary in Ibn Furkun's poetry, and includes the importance of the research, its problems and questions, its objectives, previous studies, its methodology, and its scheme.

The proem discusses the meaning of intertextuality, and the beginning of the emergence of this term in critical studies, and its most prominent form , and is defined as Ibn Farkoun.

As for the sections , the first provides examples of the Qur'anic vocabulary that contributed to enriching the elements of his poetic creativity, and the second sheds light on the vocabulary of the five names of the Qur'an in the poetry of Ibn Furkun , and The third talks about the inclusion of the adjective Ibn Farkon and the described in his poetry, and the last deals
with rhymes through study and analysis.

At the end, the conclusion presents the most important findings and proposals.

Keywords : Intertextuality, Qur'anic Vocabulary, Ibn Furkun's Divan.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

مقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من أُرسِلَ رحمة للعالمين ، نبينا الكريم محمد ، وبعد :
القارئ لديوان ابن فُركون يجد أنَّ شعرَه تشرَّبَ لغةَ القرآنِ الكريمِ ، فقد شكَّلتْ مُفرداتُه حضوراً كبيراً في قصائده ومقطوعاته ، وفيما سيردُ من نماذج دليل كافٍ لهذا الحضور .

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في النقاط التالية :
ـ يكشِفُ عن صورة من صور التناص القرآنيِّ في ديوان ابن فُركون ، وهو تناص المفردات القرآنية.
ـ يُظهِرُ إبداعَ ابن فُركون في الإفادةِ من المفردات القرآنية ، وتوظيفه لها في مختلفِ الأغراض .
ـ يساعد الباحثين في نشر بحوثٍ أخرى مشابهة ، باعتباره دليلاً جيداً في مجال التناص القرآني في الشعر.

إشكالية البحث :

يناقشُ البحثُ إشكاليةَ تناص المفرداتِ القرآنيَّةِ في ديوانِ ابن فُركون ، ومدى إفادته من هذه المفردات في إثراءِ نصوصه ، وفي التعبيرِ عن معانيه وأفكارِه .
وفي ضوءِ هذهِ الإشكالية ، يحاولُ البحثُ الإجابةَ عنِ الأسئلةِ التالية :
ـ هل نجحَ ابنُ فُركون في استثمارِ المفرداتِ القرآنيَّةِ في شعرِه ؟
ـ إلامَ يشيرُ إيراده لأسماء القرآن الخمسة في ديوانه ؟
ـ علامَ اعتمدَ في إنهاءِ قوافي عدد من قصائدِه بأحرفٍ دونَ سواها ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :
ـ تقديمِ دراسة متخصِّصَّة لتناص المُفرداتِ القرآنيَّةِ في ديوانِ ابن فُركون .
ـ التعريفِ بماهيَّةِ المُفرداتِ القرآنيَّةِ التي أفادَ مِنْها شاعرُنا .
ـ إجلاءِ ما في شعرِ ابن فُركون من علاماتِ الأصالة .

الدراسات السابقة :

في حدودِ علم الباحث لا يوجدُ دراسةٌ أصيلةٌ عُنيتْ بتناص المُفرداتِ القرآنيَّةِ في ديوانِ ابن فُركون ، لكن هناك كتبٌ ودراساتٌ ، وضَّحَ بعضُها مفهومَ التناص ، وتناولُ صورَه عامة ، ككتاب د. أحمد الزعبي: (**التناص نظرياً وتطبيقاً**) ، وركَّزَ الآخرُ على صورةٍ من صوره الخاصّةِ بالقرآنِ الكريم في شعرِ الشُّعراء ، كدراسة شازاد كريم عثمان ، ولمياء ياسين حمزة :(**التناص القرآني في شعر غادة السمان**) ، وقد أفاد الباحث من هذين الأخيرين ، واستضاء بهما ، فضلاً عن الكتب والدراسات التي تحدثت عن أثر القرآن الكريم في الشِّعر ، ككتاب د. محمد شهاب العاني :(**أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي**) ، وكتاب د. شلتاغ عبود شرّاد : (**أثر القرآن في الشعر العربي الحديث**) ، ودراسة د. أحمد بن عيضة الثقفي : (**الأثر القرآني في شعر ابن جابر الأندلسي**) ، وغيرها .

منهج البحث :

اعتمدتُ في هذا البحثِ على المنهجِ التحليليِّ المُقارن ، فطفقتُ أنظرُ إلى المفردات القرآنية المتغلغلةِ في شعرِ ابن فُركون ، ثم رحتُ أقارنُ بين مجيئها في السِّياقِ القرآنيِّ ، ومجيئها في السياقِ الشعريِّ ، فلاحظتُ التباينَ والتشابهَ أحياناً بينهما ، فأثبته ، وكشفتُ عن مهارتِه في نقلِ هذه المفردات إلى نصوصِه واستثمارِها وَفْق معانيه ، أو بما يقوي أفكاره .

مخطط البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ، وتوطئة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة ،على النحو الآتي :

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

ـ **مقدمة البحث** ، ضمّت : أهمية البحث ، وإشكاليته ، وأسئلته ، وأهدافه ، والدراسات السابقة ، ومنهجه ، ومخططه .
ـ **التوطئة** : وفيها ذكر لبداية معرفة مصطلح التناص في القرن الماضي ، ومعناه وأبرز صوره ، والتعريف بابن فُركون .
ـ **المبحث الأول** : مفردات قرآنية كثيرة ومتعددة .
ـ **المبحث الثاني** : مفردات أسماء القرآن في شعر ابن فُركون .
ـ **المبحث الثالث** : الصفة والموصوف .
ـ **المبحث الرابع** : القوافي .
ـ **الخاتمة** : وفيها النتائج التي توصَّلَ إليها البحثُ ، والمقترحات .

توطئة :

أ- مفهوم التناص وصوره :

يعدُّ التناصُّ من المُصطلحاتِ الحديثةِ في الدراساتِ النَّقدية ، فقد عُرِفُ على يد الباحثة : (**جوليا كرستيفا**) ، في الستينيَّات من القرن العشرين[1]، وهو شكل من أشكال تقاطع النصوص ، وتداخلها ، وتفاعلها[2]، عرَّفه الزعبي بقوله : (**التناص في أبسط صوره ، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة ، أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب ، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النصّ الأصلي ، وتندغم فيه ، ليتشكل نص جديد واحد متكامل**)[3] .

وللتناص صور متعددة ، كالتناص التاريخي[4]، والتناص الأدبي[5]، والتناص الأسطوري[6]، والتناص القرآني .. وفي جانب من جوانب هذا الأخير ، وهو : (**المفردات**) ، يدورُ بحثنا .

ب ـ التعريف بابن فُركون :

1ـ اسمه ولقبه ونسبه :

هو أبو الحسين بنُ أحمد بن سليمان ، المعروف بابن فُركون[7] ـ بضم الفاء[8] ـ ينتمي إلى قبيلةٍ عربيةٍ أصيلةٍ ، وهي قبيلةُ قريش ، فجدّ أبيه ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام ـ قرشيٌّ ، كما أوردَ ابن الخطيب في ترجمتِهِ له[9] . أي : لأبي جعفر المذكور.

2ـ ولادته ووفاته :

وُلِدَ أبو الحسين في غرناطة عام 781هـ[10]، وتوفي بعد 820هـ[11].

3ـ نشأته ومناصبه :

نشأ ابنُ فُركون في مدينةِ غرناطةَ ، في حِجر والده القاضي الأديب أحمد بن سليمان[12]، ودرس على يد أعلام العلم بالحضرة النصرية ، وبعد أن أكمل دراساته ، دخل ديوان الإنشاء النصري في عهد محمد السابع ، وارتسم في كتاب المقام العلي في عام 808هـ ، وترقّى في عهد يوسف الثالث ، فكلِّفه في عام 811هـ بتنفيذ النفقات المخصصة للغزاة والمجاهدين بحضرته ، وسائر البلاد النصرية ، ثم اختاره لتولّي كتابة سرّه عام 814هـ ، وظلّ في هذا المنصب إلى وفاة يوسف الثالث عام 820هـ[13].

4ـ ثقافته القرآنية وآثاره :

لمسْتُ في أثناء دراستي لقصائد ابن فُركون ومقطوعاته أثر القرآن الكبير معنى ومبنى في شعره ، وهذا يدلُّ على سعةِ ثقافته القرآنية ، وإدراكه أهمية القرآن للارتقاء بشعرِه وإثرائه ، إذ (**يُعد القرآن من أهم المصادر التي يستقي منها الشاعر المسلم معانيه ، وتراكيبه ، فهو المعين الذي لا ينضب فصاحةً وبلاغةً وبياناً ، يلجأ إليه المبدعون للرقي بإبداعاتهم شكلاً ومضموناً**)[14] .

ترك ابن فُركون أثرين أدبين مهمين ، وهما : كتاب : (**مظهر النور الباصر في أمداح الملك الناصر**) ، و :(**الديوان**) ، وهما مصدرا شعره الوحيدان[15].

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

المبحث الأول : مفردات قرآنية كثيرة ومتعددة :

نسجَ ابنُ فُركون قصائدَه مُعتمداً على المُفردات القرآنيَّةِ ، لما لها من تأثيرٍ في نفسِ المُتلقي ، ولجمال وقعها في السمع ، واتساقها مع المعنى ، ولاتساع دلالتها [16]، ولما تكتنزُهُ من طاقةٍ تعبيريةٍ تتواءمُ مع السِّياقِ والموقفِ ، ولأسبابٍ أخرى لا مجالَ لحصرها ، ولأنَّها أوسعُ مِن أنْ تُحصرَ أصلاً[17].

وقد سخَّرَ إمكاناته المعرفية بلغة القرآنِ الكريم في الإفادةِ منها ، فأدخلها إلى نصوصِهِ ، واستثمرَها استثماراً فنيَّاً وفكريَّاً في شتَّى الموضوعات التي أنشدَ بها .

والمفردات القرآنية التي أفادَ منها شاعرُنا كثيرة ومتعددة ، زادتْ على مئتي كلمة منثورة في مُختلفِ قصائده ، منها ما هو مكرورٌ في القصيدة نفسِها أو في قصائدَ أخرى ، آثرنا الحديثَ عن بعضِها اختصاراً ، ولأنَّ هدفَنا إثباتُ إفادةِ ابن فُركون من المفرداتِ القرآنية لا استقصاؤها جميعاً .

ومن هذه المفردات ، مفردة : (**مُهطعين**) ، التي وردت في قوله تعالى : { **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ** }[18]، وقوله : {**مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ**}[19]، وهي من أهْطَعَ فلان . أي : نظرَ في ذُلٍّ وخشوعٍ، وفي سيره : أسرعَ[20]، والإهطاع : (**أن تقبل ببصرك على المرئي ، تديم النظر إليه ، لا تطرف**)[21] .

وشاعرنا لم يوردها بلفظها القرآني ، وإنما أتى بالفعلِ مِنْها[22] في مناسباتٍ عديدةٍ ، من ذلك قوله من جملة قصيدة أنشدها بمناسبةِ إملاك يُوسف الثالث على بنت القائد أبي السرور مفرج[23] ، وقد استدعى وفود أهل البلاد النَّصْرية لحضور الوليمة[24]:

ولله إمْـلاكٌ سَعيــدٌ أقمْتَــــهُ مُلوكُ الورَى فيـه القِيامَ تَـودُّهُ
دعَوْتَ له أهْلَ الجهادِ فأهْطَعوا كَما زارَ بيْتَ اللهِ للحَـجِّ وفْـدُهُ [25] .

فابن فركون أفادَ من دقَّةِ دلالة المفردة القرآنية في السِّياقِ الذي وردتْ فيه ، ونقلَ دلالتها إلى نصِّه مع الاختلافِ بين السِّياقين ، فقد جاءتِ المفردةُ في الآيتين الكريمتين في سياقِ إقبالِ المدعوين على تلبية دعوة إسرافيل ـ عليه السلام ـ يومَ القيامةِ بسرعةٍ وذلةٍ وخشوعٍ ومن غيرِ تلكؤ ، وفي شعر ابن فُركون جاءتْ في سياقِ سرعةِ إقبال المدعوين على إجابة دعوة يوسف الثالث لحضور الوليمة في تذلُّلٍ وخوف .

ومن المفردات القرآنية مفردة : (**تترى**) ، التي جاءت في قوله تعالى :{ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا** }[26]، أي : (**متواترين واحداً بعد واحد من الوتر**)[27]، و (**التَّوَاتُرُ : تَتَابُعُ الشيءِ وَتْراً وفُرَادى**)[28]، اختارَ ابن فُركون هذه المفردة ، واستعملها في نصوصه الشعرية مرتين ؛ لكونها تختصرُ مسافاتٍ من التعبير بما تشتملُه من معنى مُركبٍ ، ينسجمُ معَ المعنى الشِّعري المُراد ، يقولُ مستبشراً بالأنعُمِ التي ستتوالى عليه واحدة بعد أخرى ، غداة حلول يُوسُف الثالث بدار المُلك بعد موت أخيه مُحمَّد[29].

حَلَلْتَ بدارِ الملكِ والسّعْدُ يقتَضـي لِمُلْكِكَ أنْ يلْقَى بهَا العزَّ والنَّصْرا
وأشرقَ ذَاكَ الوجْـهُ بالقُبّــةِ التِـي عَجَائِبُهَا تُرْوَى وأنْعُمُهـا تَتْـرَى

ويقول في مراجعة إخوانية للشريف المعظم أبي العباس الحسني[30]، مُشيراً إلى جميل صنيعه معه ، وتتابعه مرة بعد مرة[31].

لا زَالَ إجْمَالكُمْ [32] **لِـي عُـدَّةً أبـداً تَتْـرَى بغَيْـرِ ثَنَـاهِ منْـهُ أعْـدَادُ**

ومن المفردات القرآنية التي أفاد منها ابن فُركون ، مفردة : (**ينسخ**) ، والنَّسْخُ في اللُّغةِ : (**إزالةُ شيءٍ يَتَعَقبُهُ ، كَنَسْخِ الشَّمسِ الظِّلِ**)[33] ، وفي الشرع : (**رفع حكم شرعي وتبديله بحكم آخر**)[34].

أتى بها ابن فُركون ـ في إحدى قصائده ـ كما هي في القرآن الكريم بصيغة المضارع ، وغرسَها في نصِّه الشِّعري ؛ ليعبِّرَ عن تجدُّدِ واستمرارِ محاولات الوشاة إزالة وإبطال ما يكنُّه لمحبوبتِهِ مِنْ حُبٍّ فِيْ قلبِه ، وإخفاقهم فِيْ ذلكَ ، يقول[35]:

وهَيْهاتَ يمْحُوالدَّهْر أوْينسخُ العِدَى لَهَا في حَصَاةِ القَلْبِ ما قَد تَرَسَّمَا

وهذه المفردة : (**ينسخ**) ، مأخوذة من قوله تعالى : { **فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ** }[36]. بمعنى : (**يزيل ويبطل الله ما يلقيه الشيطان من الوساوس**)[37]. ونظر فيها إلى قوله تعالى : { **مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ** }[38]، و (**نسخ الآية إزالتها بإبدال أخرى مكانها**)[39].

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

وحوَّر في صيغتها في قصيدة أخرى ، فأتى بالمصدر منها : (**النسخ**) ، ونقلها من سياقها القرآنيِّ الدال على الآياتِ المنسوخةِ ، ووساوس الشيطان ، إلى سياقه الشعريِّ الدال على صفةٍ التصقتْ بممدوحِه ، وهي سخاؤه مع الضيوف ، لا تُزالُ ولا تتغيَّر . يقول[40] :

ويُمْنـــاهُ إذْ للقاصـديـنَ يَسْخُـــو شَريعَـةُ جُـودٍ لمْ يَرُعْهَـا النَّسْخُ

أرى أنَّ الشاعرَ قد وُفِّقَ في الإفادةِ من مسألةِ الناسخِ والمنسوخِ المُشار إليها في القرآن الكريمِ في الآيتين الكريمتين المذكورتين آنفاً ، ظهر ذلك من خلال توظيفه لها في التعبير عن المعنى الشعري المقصود (**بطريقة فنية يبدو من خلالها قدرته على المواءمة بين مخزونه الديني ، وتحويره الفني له**)[41].

ومن المفردات المُشعَّةِ في القرآن المجيدِ ، مفردة :(**طوبى**) ، وهي : (**مصدر من طاب كبشرى وزلفى ، ومعنى طوبى لك : أصبت خيراً وطيباً**)[42]. أوردها ابن فُركون في بيتٍ أومأ به إلى ما لقيه ركبُ الحجيجِ من السَّعادةِ والسرورِ في بيت اللهِ العتيقِ ، يقول[43]:

وإنّ حَجيجَ اللهِ عَـادَ إلَـى منـًى وَطـافَ ببَيْتِ اللهِ سَبْعـًا وأحْرَمَـا
ومـا كـانَ للْقَصْدِ الحَميدِ مُخَيِّبًا فَطُوبَـى لِمَـنْ أضحَى لدَيْهِ مُخَيِّمَا

وقد جاءت المفردة في القرآن واسعة الدلالة في إطار الحديث عمَّا سيلقاه الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح من الهناءة والسعادة[44]، وكلّ مُسْتَطاب في الجنَّةِ [45] ، قال تعالى : { **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ** }[46].

ومن الواضح محاكاة ابن فُركون سياق الآيةِ الكريمةِ ، لكن بشيء من التخصيص ، فالآيةُ عامة بجميع المؤمنين الذين سينالون في الجنةِ ما سينالون ، والبيت خصَّ جماعةً من هؤلاء المؤمنين وهم ركبُ الحجيجِ ، وما لقوه من قُرَّةِ عين في الدُّنيا في بيتِ اللهِ ؛ لمعرفتهم أنَّ عاقبةَ الحجِّ المبرور الجنَّة.

ومن المفردات المتقاطعة مع المفردة القرآنيةِ ، مفردتا : (**قَسَطَ ، وأقْسَطَ**) ، يُقال : قَسَطَ الرَّجُلُ : إذا جَارَ ، وأقْسَطَ : إذا عَدَلَ[47]؛ لأن الهمزةَ في أقسط للسلب ، أي : أزالَ القسط ، وهو : الجور[48].

جمعَ بينهما ابنُ فُركون في شطرٍ واحدٍ ؛ ليعبِّرَ عن جورِ الحُكامِ في مقابل عدل ممدوحه يُوسُف الثالث ، حيث قال[49]:

هوَ العادِلُ الأرْضَى هُوَ الحَكمُ الذي إذا قَسَطَ الأملاكُ في الحُكْمِ أقْسَطَا

وقد ورد اسم الفاعل من المفردة الأولى : (**قَسَطَ**) في القرآن الكريم ، في مدار الحديث عن إبعاد الله للجائرين من الجنِّ عن طريقِ الحقِّ بدخول النار[50] ، قال تعالى : {**وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**}[51] .

أما المفردة الثانية : (**أقسَطَ**) ، فقد جِيءَ بالأمر منها ـ فضلاً عن اسم الفاعل ـ في مدار الكلام عن حثِّ الله المؤمنين بإقامةِ العدلِ في جميع الأمور ؛ لأنه يحبُّ العادلين[52]، قال تعالى : { **وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ** }[53].

وجليٌّ أنَّ مفردتي ابن فُركون تناصتا مع المفردتين الواردتين في موضعين مختلفين من القرآن ، وقد اتخذ الشَّاعرُ من الطباقِ وسيلة فنيَّة للتعبيرِ عمَّا أراد ، وتثبيت المعنى في النفس[54] .

ومن المفردات القرآنية مفردة : (**جُنَاح**) ، التي جاءت في غير موضع فيه ، كقوله تعالى : { **فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** }[55] ، وقوله : { **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ** }[56]، وقوله : { **لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ** }[57] ، وقوله : { **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ** }[58] . والجُناح : الميل إلى الإثْم[59] ، وقيل : هو الإثم نفسه ، سُمِّي به ؛ لأنَّه ميلٌ إلى الباطل[60] .استمدَّها ابن فُركون منه ، وأودعها في نسيجه الشعري الغزلي ، يقول[61]:

خَلَعْتُ فـي الحُـبِّ عِذاري فَهَـلْ عَلَـيَّ فـي خَلْـعِ عِذاري جُنـاحْ

فهو يتساءل هل على المحبِّ إثمٌ في انهماكِهِ في غمرةِ الحبِّ؟

فيأتي الجواب منه بعد هُنَيْهة بالنفي ، وتبرئة المُحبِّ من الإثم ، يقول[62] :

لَيْسَ عَلَـى الصَّـبِّ جُنـاحٌ إذَا يَخفِضُ فـي الحبِّ إليْـهِ الجَنَاحْ

فالمحبُّ لا يؤثَمُ على حبِّه إذا ضلَّ وانقادَ فيه من فرط الصَّبابةِ لمحبوبتِهِ .

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

ومن المُلاحظِ هذا التباين بين السياقاتِ القرآنيةِ التي وردت فيها المفردة ، وبين السِّياقِ الشعريِّ ، فقد وردتْ في القرآنِ الكريمِ في سياقات البتّ في الأحكامِ الشَّرعيةِ ، في حين أوردَها ابن فُركون في سياقِ التعبيرِ عن فلسفتِهِ الذاتيةِ في الحبِّ ،وقد نجحَ في توظيفِها في خدمةِ فكرته .

ومن المفردات القرآنية المُتلألئة التي تناولُها ابنُ فُركون ، مفردتا : (**تثريب وزُمَر**) ، والتثريب من الفعل : ثَرَّبَ ، أي : أفسد وخلَّط ، وفلاناً ، وعليه : لامه ، وعيَّره بذنبه[63]، وزُمر : جمع : زُمْرَة ، وهي : الجماعَةُ القليلةُ[64]. يقول في معرض مدحه ليوسف الثالث[65] :

هَذِي مَـرينٌ وأشْياخُ القبائِلِ قَـدْ شكَتْ بمَا نَالَهَا مِـن طولِ تَثْـريبِ
أهْدَتْ لبَابِكَ مِن أبْنائِهَـا زُمَـــرًا قُلوبُهَـا هـدأتْ مــن بَعـد تَقْليبِ

فهو يتحدثُ عن شكوى بني مرين ما أصابهم من أذى ، وإرسالهم جماعات من أبنائهم إلى حضرةِ يُوسف الثالث لنصرتهم . فمفردة : (**تثريب**) ، تستدعي مصدرها القرآني ، حيث جاءت في قوله جلّ وعلا على لسان النبيِّ يُوسُفَ ـ عليه السلام ـ يخاطب إخوته : { **قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ** }[66]، وكذلك مفردة : (**زُمَر**) ، تستدعيه ، وتحيلنا إلى تذكُّر مشهدٍ مهول من مشاهد يوم القيامة ، وسوق الأبرار المتقين جماعات جماعات إلى جناتِ النعيم ، وسوق العُصاة الكافرين جماعات جماعات إلى دركاتِ الجحيم ، قال تعالى :{ **وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا** }[67]، وقال :{ **وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا** }[68] .

وبيِّنٌ أنَّ ابنَ فُركون لم يُدخل هاتين المفردتين في شعره عبثاً ، وإنما كان واعياً حين عملية التناص ، فقدْ أضفيتا على المعنى الشعريِّ قوةً وبلاغةً ، وأسهمتا في ترسيخِ الفكرة لدينا ، إذْ يعدُّ (**توظيف التراث الديني في الشعر تعزيزاً قوياً لشاعريته ، ودعماً لاستمراره في حافظة الإنسان**)[69].

وثمَّةَ مُفردات قرآنية أخرى ضمَّها ابنُ فُركون إلى نسيجِهِ الشعريِّ في تناص رائع ، كـ (**خَبَال**)[70]، و(**جُنَّة**)[71]، و(**تتجافى**)[72]، و(**النُّهى**)[73]، وغيرها ، لم ندرسْها إيجازاً ؛ ولأنَّ الهدفَ[74] الذي وضعناه قدْ تَحَقَّق .

المبحث الثاني : مفردات أسماء القرآن في شعر ابن فُركون :

للقرآن الكريم خمسةُ أسماء ، وردت فيه ، وهي : **القرآن والفرقان ، والتنزيل ، والذكر، والكتاب**[75]، وله صفاتٌ كثيرة ، خلطَ بعضُهم بينها وبينَ الأسماءِ كالفيروز آبادي ، الذي ساقَ للقرآن الكريم كثيراً من الصفاتِ على أنَّها أسماء ، (**كالعزيز**) ، من قوله تعالى : { **وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ** }[76]، و(**المجيد**) ، من قوله تعالى: { **بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ** }[77]، و(**المنير**)، من قوله تعالى : { **وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ**}[78]، وغيرها[79]، وكما هو واضح أنَّ هذهِ صفات لا أسماء .

ولمَّا كانَ القرآنُ ذا شرف ومكانة رفيعة كثُرتْ أسماؤه ، فمن المعروف عند العرب (**أنَّ كثرة الأسماء تدلُّ على شرف المُسمَّى ، أوْ كمالِه في أمر من الأمور**)[80].

وشاعرنا عرفَ هذه الأسماءَ ؛ لأنَّهُ كان وثيقَ الصلةِ بالقرآن ، وأضافها إلى شعْرِهِ ، فأتى بأشهر أسمائه ، مفردة : (**القرآن**) ، في إحدى قصائده التي جمعَ فيها بينَ التهنئةِ والرِّثاءِ ، يقول مخاطباً ابن يُوسُف الثالث وولّي عهده[81]:

بمَاذا عَسَى أثنِي عَلَى قوْمِكَ الألَى وقـدْ ورَدَ القُرْآنُ فيهم مفَصَّـلَا

والاسم القرآن جاء في كثير من الآيات الكريمة ، كقوله جلّ وعلا : { **شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ** }[82]، وقوله : { **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ** }[83] ، والقرآن : اسم لما يُقرأُ ، وقيل : إنَّه مصدر قَرَأَ قُرآناً[84].

وأوردَ ابنُ فُركون ، مفردة : (**الفرقان**) اسماً للقرآن في قوله مخاطباً يُوسُف الثالث[85]:

أيُـوَفَّـى عَلَيْـكَ حُسْـنُ ثَنَـاءٍ وَبِـهِ اللـهُ مُنـزِلٌ فُرْقَـانَـهْ

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

يريد أنَّه مهما أجادَ في ثنائه على يُوسُفَ الثالث ، فلن يوفيَّه حقّه ، بعد ثناء الفرقان على آبائه الأنصار . ولهمزة الاستفهام الواردة في البيت قيمة فنية وبلاغية لا تخفى على المتذوقِ ، فقد قصدَ الشاعرُ من إيرادِها الدلالة المجازية لها ، فعبَّرَ بها عن النَّفي .

وهذه المفردة جاءتْ دالةً على القرآنِ في قولِهِ تعالى :{ **تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ** }[86]، والفُرقان مُشتقٌ من الفَرْق ، وهو الْفصل ، وسُمِّيَ القرآن فُرقاناً ؛ لأنه نزل من السماءِ نجوماً مُتفرِّقة ؛ ولأنَّه يَفرق بين الْحقِّ والْباطل[87] .

وأتى الشاعرُ بمفردةِ :(**التنزيل**) اسماً ثالثاً للقرآن في قوله[88]:

لِصِحَابِ النبـــيّ يُنْمَى فأكْـــرِمْ بِهِـــمُ أُسْـــرَة وأعْظِـمْ قَبيـــلا
كُل مِنْ شـــاءَ وَصْفَهُمْ وَحُلاهُـمْ وَعُـلاهُمْ فَلْيقـــرأ التَّنْـــزيـــلا

فهو يتحدثُ عن انتماءِ يُوسُف الثالث إلى الأنصارِ، أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ، الذين وصفوا في التنزيل بأبهى الصفات.

(وقيل للقرآن : تنزيل ...؛ لأنه تكليم من الله الجليل، وإنزال على لسان جبريل) [89]. قال تعالى : { **وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** }[90]، وقال : { **تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** }[91].

وأتى ابنُ فُركون كذلك بمفردتي : (**الذكر**) ،و(**الكتاب**) ، في قصائده مراراً[92]، يقولُ مُشيداً بسلف يُوسُف الثالث ، الأنصار الذين مدحتهم آيات القرآن المجيد[93]:

فَآباؤُكَ الأنصارُ جاءتْ بذِكْرِهِمْ لنا سُوَرٌ في مُحْكَمِ الذِّكرِ مُنْزَلَهْ
بِماذَا عَسَى يُثْني الْبَليغُ وقَدْ أتَتْ بِذلك آيـــاتُ الكِتَـابِ مُفَصَّـــلَهْ

والذكر من الشرف ، وفي التنزيل : { **وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ** }[94]، أي : القرآن شرف لك ولهم[95].

أمَّا الكِتَاب فيكون اسماً ، وجمعه : كُتُب ، ويكون مصدراً بمعنى الكتابة ، سُمِّي به الْقرآن ؛ لأنه يُكتب . ويُقال : إنّ مادَّةَ كتب موضوعة بمعنى الْجمع ، فيقال للعسكر : الْكتيبة ؛ لاجتماع الأبطال . فسُمِّي القرآن كتاباً ؛ لأنه مجتمع الْحروف والْكلمات والسُّوَر والآيات[96]. قال تعالى : { **ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ** }[97].

ومن المُلاحظِ أنَّ الشاعرَ في الأبياتِ السابقةِ لم يكتفِ بذكر اسمٍ واحدٍ للقرآن ، وإنَّما ذكرَهُ بأسمائِه الخمسةِ ، وهذا يؤكِّدُ سعة ثقافته الدينية ، ويعكس مقدرته الفنية على التنويع في استعمال هذه الأسماء في شعره ، وتوظيفها لتقوية الأفكار التي تطرَّقَ لها .

المبحث الثالث : الصفة والموصوف :

حشدَ ابنُ فُركون طاقتَه الفنيَّةَ ، لإدراج الصفات والموصوفات القرآنية في شعرِه ، فازدانت قصائدُه بجمالِ الوصفِ القرآنيِّ ، وإيحاءاته وظلاله ودقّته .

فها هو ذا يضمِّنُ شِعْرَهُ ، مفردة : (**الجميل**) ، في وصف الصَّفح ، يقول في مراجعة إخوانية ليُوسُفَ الثالث[98]:

فَلْتُبْـــدِ مَـــــا عَوَّدْتَنِـــــي مِـــنْ عَـــادَةِ الصَّفْحِ الجَمِيـــلْ [99]

فهو يطلبُ من يُوسُفَ الثالث أن يعاملَهُ معاملةَ الحليمِ ـ وهذا ديدنه ـ فيصفح عنْهُ الصَّفْحَ الجميل ، الذي لا مُعاتَبَة فيه[100] بين الأوِدّاء.

وهذا الوصف يتناص مع الوصفِ القرآنيِّ ، قال تعالى : { **فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ** }[101]، وهو مستوحى منه كما يتضح.

ويأتي ابنُ فُركون بالمفردة نفسها (**الجميل**) ، لكن في وصف الصبر، في رثائه [102] لمُعِزِّ الدَّولة أخي ملك غُرناطة يُوسُف الثالث ، إذ يقول[103]:

أنَـرْكَـنُ للسُّلْـوانِ بعْـــد بعَـــادِهِ ولمْ يُبْقِ فيهِ موقِعُ الخَطْبِ مَطْمَعَا
لَأفْنِي قُوَى الصَّبْرِ الجَميلِ فَرَاقُـهُ ولكِنَّـــهُ أبْقَى سُهَـــاداً وأدْمُعَـــا

فالخطبُ الجلَلُ الذي ألمَّ بابنِ فُركون بوفاةِ مُعز الدولة ، كانَ أكبرَ من أنْ يُحْتَمَلَ ، فَرَاحَ يشكو همَّه وحزنه على فراقه ، ونفاد صبره على بعاده .

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

وابن فُركون بإتيانه لهذا الوصف ، نظرَ إلى قولِهِ تعالى ، يأمرُ النبيَّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالصبر الجميل : { **فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا** }[104]. والمُرادُ الصبر على أذى قومه صبراً لا شكوى فيه لغير الله[105].

وكذلك نظرَ إلى قولِه جلَّ وعلا على لسان سيدنا يعقوب ـ عليه السلام ـ يخاطبُ أبناءَه : { **فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** }[106].

ونرى أنّ الشاعرَ بالغَ حينما جعلَ حزنَهُ على فراق المؤبَّنِ سبباً لإخفاقه بالحفاظ على التكليف الإلهي بالصبر الجميلِ ؛ ربما فعل هذا ، لإرضاء مليكه يُوسُف الثالث الذي فُجِعَ بموت أخيه ، ورثاه بعدد من المراثي[107].

ويستعينُ ابنُ فُركون بالمفردة القرآنية : (**السحيق**) ـ الواردة في قوله تعالى : { **أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ** }[108] ـ في وصف المكان الذي آلَ إليه الألمُ الذي ألمَّ بيُوسُفَ الثالث ، يقول[109]:

فَمِنَّ ألم بَعْدَمَا قَدْ ألمَّ بعلْيَاهُ حَلَّ مَكَاناً سَحِيقَا

فبعدماً نزلَ الألمُ كالضيفِ الثقيلِ على جسده ، غادره ليحلَّ بمكانٍ سحيقٍ ـ أي : بعيد أشدّ البعد[110] ــ بفضل من الله ورحمته .

جليٌّ أنَ اختيارَ ابن فُركون هذه المفردة لم يكن لتحلية البيت الشعريِّ ، وإنما لما تتسمُ به من دقة في المعنى والوصف ، وقوة في الإيحاء .. وقد أوحتْ بزوالِ الألمِ عن مولاه وبرئه من مرضه.

ويوردُ ابنُ فُركون مفردتين قرآنيتين ، أولاهما في وصف النصر الذي سيحقِّقُه ملكُ غُرناطةَ يُوسُفُ الثالث على أعدائه ، والأخرى في وصف الفتح الذي سيتحقَّقُ على يده كذلك ، في قوله[111]:

حُبيتَ بِهِ نَصْرَاً عَزِيزاً[112] مُؤَبَّداً وفُــزْتَ به صُنْعَاً جَميلاً مُتَمَّمَا
وفَتْحاً مُبيناً[113] واعْتِلاءً مُخَلَّداً لِذِكْرِكَ في صَفْحِ الزّمان مُرَسِّمَا

يُبشِّرُ ابنُ فُركون ملكَ غُرناطةَ بنصرٍ عظيمٍ على أعدائِهِ ، عزيز على النفس ، كالنصرِ المؤزرِ الذي بُشِّرَ به النبيُّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ في القرآن ، قال تعالى : { **وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا** }[114]، وبفتحٍ بيِّنٍ ظاهرٍ ، كالفتحِ الذي وُعِدَ به النبيُّ قبل أن يكون[115]، قال تعالى : { **إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا** }[116].

وقد أخبرَ عن ذاكَ النصرِ والفتحِ بصيغةِ الماضي (**حُبيت به**) ، مع أنَّهما لم يحدثا بعد ؛ لتيقّنه بتحقّقِهما مُستقبلاً ، فصارا بمنزلة الكائنين الحادثين ، وفي ذلك من المبالغة ما لا يخفى ، وكأنَّ اللهَ قدْ حكمَ بهما أزلاً ، ولا بدَّ أن يقعا .

وجاء بالصيغة مبنية للمفعول لغرض بلاغي ، وهو توجيه الأذهان إلى الاهتمام بالحدث (**هبة النصر والفتح**) ، وليس إلى فاعلِهِ ومحدثِهِ ، ففاعله ومحدثه معروف ، وهو اللهُ جلَّ وعلا .

ونلاحظُ حِرْصَ ابن فُركون على تناولِ الصفتين السابقتين (**العزيز والمبين**) من القرآن الكريم ؛ لما لهما من أهمية في تعميقِ المعنى ، ولأنهما يكسبان الاسمين الموصوفين وضوحاً ودقة وتأثيرا[117].

ويأتي ابنُ فُركون بصفتين قرآنيتين في بيتٍ واحدٍ ، في قولِهِ يمدحُ يُوسُفَ الثالث [118] :

مَقامُـكَ محْمودٌ[119] وعَدْلُكَ شاملٌ وَظِلّكَ مَمدودٌ[120] وجَهْدُكَ ذائعُ

أفادَ ابنُ فُركون من هذا الوصفِ القرآنيِّ للمقام الذي أقامه جلَّ وعلا يوم القيامة للنبيِّ عليه الصلاة والسَّلام ، وللظلِّ الذي سُيظلُّ أصحابَ اليمينِ في الجنَّةِ ـ نسأل اللهَ أن نكونَ منهم ـ قال تعالى :

{ **عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا** }[121]، أي : يقيمك مقاماً محموداً ، يحمده كل من رآه وعرفه[122]، وقال : { **وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ** }[123]، (أي : وظل دائم باقٍ ، لا يزول ولا تنسخه الشمس)[124]، وقد ضمَّنَ هذا الوصفَ شِعره بعدَ نقلِهِ إلى مَمْدُوحِهِ ، فمقامُ يُوسف محمودٌ من الناس ، وظلَّه ممدود عليهم ، فَهُوَ لا ينفكُ يكلؤهُم ، ويُدَبِّرُ شؤونَهُم .

لا نستطيع أن نقرَّ بصدق هذا الوصف على يُوسفَ أو عدمه ، فقد نقلَ ابنُ فُركون الدلالةَ الوصفيَّةَ القرآنيَّةَ إليه ، وفْق رؤياه الذاتية ، إلا أنَّنا نقرُّ ببراعتِه في استثمارِ هذا الوصف وإيحائه ودقته في رسم معناه ، وتجسيدِ فكرته.

وهكذا دواليك ترِدُ في ديوان ابن فُركون صفاتٌ ، (**كالسبع الطباق**)[125]، و (**السبع الشداد**)[126]، و (**البيت العتيق**)[127]، و (**النعيم المقيم**)[128]، و(**الحق المبين**)[129]، و(**الركن الشديد**)[130]، مُستقاة من القرآن ، ومُدرجة في شعره في تناص عجيب ، يشعرُكَ أنَّها جزءٌ أصيلٌ من فنِّهِ التعبيريّ .

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

المبحث الرابع : القوافي :

تناصتْ قوافي عدد من قصائد ابنِ فُركون مع المفرداتِ الأخيرةِ من الآياتِ القرآنية ، وهي ـ المفردات الأخيرة ـ ما اصْطُلِحَ على تسميتِها بالفواصل القرآنية عند العلماء[131]، وقد جاء بهذه المفرداتِ كما هيَ باللفظِ القرآنيِّ ، أو حوَّرَ بلفظها ، والتزمَ برويِّها[132]، كما سيتضحُ من النماذجِ التي سنوردُها.

يقولُ في إحدى مكاتباته للفقيه أبي زكريا يحيى[133] بن السراج [134]:

أَلا حَدّثـانِـي بِاللّقَـا يَـا خَلِيلَيَّـا ... وَلا تُوسِعَـا وَعْـدِي مِطَـالاً وَلا لَيَّـا
ألمْ تَعْلَمَا أنّي عَلَى القُرْبِ والنّـوَى ... أُحافِظُ ذاكَ العَهْـدَ رَعْيـاً لـهُ رَعْيَـا
وأنّـيَ لا أسْلُـو وَإنْ بَعُـدَ المَـدَى ... وإنْ أكثرَ الوَاشُونَ لا أقْبَلُ الوَشْيَـا
لَئِنْ أرْشَـدَ اللّوّامُ قَلبِـي لِسَلـوَةٍ ... فَهَيْهَـاتَ إنَّ الرشْـدَ أحْسِبُـهُ غَيَّـا
وأنّـى لقَلبِـي بالتَّقَلّـبِ عَنْهُـمُ ... كَمَـا زَعَمَ العُـذّالُ وَهْيَـاً لهُـمْ وَهْيَـا

...

ولَمْ أنْسَ لمَّـا اسْتَشْرَفَتْ ظَبَيَاتُهَـا ... وَقَـدْ عُدتُ نسْيـاً في المَعَاهِدِ مَنسِيَّـاً

...

إذَا جَـنَّ لَيْلِي جُنَّ قَلْبِـي وانْثَنِـي ... أقَلّـبُ قَلبـاً خافِقـاً بَيْـنَ جَنْبَيَّـا

...

فَيـا لَيْتَ هذَا القَلْبَ تُوسَى كُلُومُهُ ... بزَوْرَةِ خِـلّ أحرَزَ المجْـدَ أوْ سيَّـا
وَحُبُّ أبيـهِ المَاجِدِ العَلَـمِ الرِّضَى ... يَـدينُ بِهِ مَـنْ يقصِدُ الدِّيـنَ والدّنْيَـا

...

وأمَّا إذَا ألْقَـى مِـنَ الذِّكْـرِ آيَـةً ... فدُونَـكَ مَا تَبغِيهِ من غَـايَةٍ قُصْيَـا

...

أَلا يا أخِي مَن لِـي بشكْرِ هَدِيَّـةٍ ... بَعَثْتَ بهَـا لا زِلْتَ بالشُّكْـرِ مَجْزِيَّـا

...

سَجِيّـةُ مَـنْ يُنمَـى لأكْـرَمِ مَعْشَرٍ ... وَشيمَةُ مَـن يُلْفَى رَضِيَّـا ومَرْضِيَّـا
لكَ اليَدُ خَطَّتْ في المَهَارِقِ حِكمَـةً ... وحُكْمـاً فَمأمُـوراً غَـدَوتَ وَمنْهِيّـا
أقُومُ لدَيْهَـا مُطْنِبـاً فـي ثَنَائِهَـا ... مَدَى الدّهرِ لا أُلْفَى عَنِ الشُّكْرِ مَثْنِيَّا
وأجْعَـلُ مَثْـوَى رُنْـدَةٍ مُتَوَجَّهـاً ... إذا شِئْتَ أمْراً[135]من مَرامِيَ مَقضِيَّا

...

حَنينـاً لِمَنْ أهْدَى الأمَانِيَّ كُلّهَـا ... فَمَـا بَقِيَتْ أُمْنِيّةٌ لِـي سِـوَى اللُّقْيَـا

لقد بنى الشاعرُ قوافيه على رويِّ الياءِ الممدودةِ ، مُعتمداً على فواصلَ قرآنية في سورة مريم القدِّيسة ، فالقوافي : (**لَيَّا ، جنبيًا ، سيًّا ، وقُصيًا**) ، تحيلُنا إلى الفواصلِ في قوله تعالى : { **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً** }[136]، وقوله : { **فَتَكُونَ لِلشَّيْطَـٰنِ وَلِيّاً** }[137]، وقوله : { **تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً** }[138]، وقوله : { **لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيّاً** }[139]، وقوله : { **فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَاناً قَصِيّاً** }[140]. أمَّا القوافي : (**غيًّا ، منسيًّا ، مقضيًّا ، مرضيًّا**) ،فقد أخذها بنصِّها من الفواصلِ في قولِهِ تعالى : { **فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**}[141]، وقوله على لسانِ السيدة مريم العذراء :{ **يَـٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً**}[142]، وقوله : { **وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيّاً** }[143]، وقوله : { **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً** }[144]، وقوله يشيرُ إلى سيدِنا إسماعيلَ : { **وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيّاً** }[145].

لعلَّكَ تلاحظُ حُسْنَ استعارةِ الشاعرِ للفواصلِ القرآنيةِ السابقةِ ـ المُستعارة بنصِّها ـ إذْ ضمَّنَها خطابه الشِّعْري مُستفيداً ممَّا تشتملُهُ من دلالات ، وساقَها وفقاً لحالِه ، ومعانيه التي أراد .

ففاصلة (**الغي**) ، التي تحملُ معنى كلّ شرٍّ ، سوفَ يلقاهُ الأشقياءُ يومَ الحساب[146]، أفادَ الشاعرُ من دلالتِها ، وجعلَها في سياقِ تعبيره عن استحالةِ عدِّهِ المحافظةَ على العهدِ الذي قَطَعَهُ على نَفْسِهِ ـ بألا ينساها وينسى حبّها ـ غيًّا (**شراً**) ، كما يعدُّه العذالُ ، بل هو الرشدُ (**الخير**) عينه .

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

وفاصلة (**المنسيّ**) ، التيْ تَحْمِلُ معنى الشيء التافه الذي لا يُعرف ، ولا يُذكر[147]، وهو ما تمنْتُهُ مريمُ الناسكة لنفسها ؛ للبلاء الذي ألمَّ بها وآلمَهَا ، أفادَ الشَّاعِرُ مِنْ مَعْنَاها أيضاً ، فعبَّرَ بها عنْ حالِهِ في المعَاهِدِ بعدَ رَحِيْلِ محبوبته عَنْه .

كذلك فاصلة (**المقضيّ**) ، التي تعني : القضاء اللازم ، الذي لا يتغيَّرُ ولا يتبدَّلُ [148]، أفادَ الشَّاعِرُ من دلالتِها ، ووظَّفَها في سياقِ تشوُّقه لزيارةِ صاحبِهِ الْفَقِيْهِ أبي زكريا في رُندة ، ليؤكدَ أنَّ زيارَتَه له واجبٌ أوجبه على نفسِهِ ، لا بُدَّ أنْ يؤديَهُ ، وأمر مفروغ منه ، لا بُدَّ أن يكونَ ، وكأنَّ الله جلَّ وعلا قد قضى بهذه الزيارةِ في سابقِ علمه الأزلي .

أمَّا فاصلة (**المرضيّ**) ، التي مدحَ اللهُ سبحانه بها سيدنا إسماعيل ـ عليه السلام ـ لنيله رضاه ، فَيَمْدَحُ بها ابنُ فُركون صاحبَهُ أبا زكريا ، (((وهذا نهاية المدح ؛ لأن المرضيَّ عند الله ، هو الفائزُ في كلِّ طاعاتِهِ بأعلى الدرجات)))[149].

وفي قصيدة أخرى يبني الشاعرُ قوافيه على رويِّ القافِ المقيَّدةِ ، مُستفيداً من فواصلَ قرآنية ، وردتْ في سورة الانشقاق ، يقول في وصف التين المُهدى إليه من صديقه الفقيه أبي عبد الله [150] بن الأكحل[151] :

وَصَلَتْنِي تُحْفَةٌ تُجْتَلَى فَوْقَ الطَّبَقْ
مِنْ بَنَاتِ الزِّنْجِ قَدْ نَظَمَت عَلَى نَسَقْ
...
بِرُقُومٍ قَدْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا كَالشَّفَقْ

فالقافيتان (**الشفق ، والطبق**) جاءتا فاصلتين في قولِهِ تعالى : { **فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ** }[152]، وقوله : { **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ** }[153] .

وجاءتِ القافيةُ (**نسق**) قريبة من فاصلتي (**وسق ، واتسق**) الواردتين في قوله سبحانه : (**وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**)[154]، وقوله : (**وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ**)[155].

جليٌّ أنَّ ابنَ فُركون تناولُ الفواصلَ في قصيدتِهِ في جوٍّ مختلفٍ عن جوِّها القرآنيِّ ، ومعنى آخر اقتضاهُ السياقُ ، فمن حيثُ الجو ، قد سيقتْ هذه الفواصلُ في القرآنِ في جوٍّ شديدٍ صارمٍ مُفزعٍ من أجواء الآخرة ، حيثُ يُلاقي فيها الناسُ من الأهوالِ (أحْوَالاً بعْدَ أحْوَالٍ مُتطابِقةً في الشِّدَّة)[156]، وقد أكَّدَ جلَّ جلاله ذلكَ بقسمِهِ بثلاثٍ من الظواهرِ الكونيَّةِ (**الشفق ، والليل وما وسق ، والقمر المتسق**) ، في حين أنَّها استُعمِلَتْ في شعرِ ابن فُركون في جوٍّ هادئٍ رزينٍ من أجواءِ الإخاءِ والمحبةِ .

ومن حيثُ المعنى ، القافية (**الطبق**) ، التي ذكرها الشاعرُ ، أرادَ بها الإناءَ ، والفاصلة (**طبق**) المذكورة في القرآن الكريم ، المراد بها : الحال[157]، فهيَ متجانسةٌ مع الفاصلةِ القرآنيةِ غير متفقة معها في المعنى ، كما هو واضح ، والقافية (**الشفق**) ، التي ذكرها ، أرادَ بها الإشارةَ إلى لونِ التينِ الثاني ، فهو أسودُ مشرَّبٌ بحُمرةٍ كحمرةِ الشفق ، ولم يُردْ تلك الظاهرةَ الكونيةَ العجيبةَ التي أقسمَ بها القرآنُ . أمَّا القافية (**نسق**) ، فقد أشارَ بها إلى انتظامِ ثمارِ التينِ فوقَ الطبقِ الواصل إليه ، فهي تحاكي الفاصلتين (**وسق ، واتسق**) من حيث الترجيع الصوتيّ للحرفَين الأخيرين ، وتباينهما في المعنى ، فالفاصلة الأولى : (**وسق**) ، بمعنى : جَمَع . والثانية : (**اتسق**) بمعنى : تكامل نوره ، وصارَ بدراً ساطعاً[158].

وفي مراجعة إخوانية للفقيهِ الكاتب أبي القاسم بن قطبة[159]، يُنهي ابنُ فُركون قوافيه بالحرفِ نفسِهِ ، حيث يقول[160]:

طَيْفُهَا حِينَ طَرَقْ عَاقَنِي عنهُ الأرَقْ
...
بِنْتُ فِكْرٍ جُلِيَتْ مِثلمَا يُجْلَى الفَرَقْ
...
أجْمَعَ الحسْنُ عَلَى أنْ حَوتْهُ وَاتَّفَقْ
فَضَحَتْ نَوْرَ الرُّبَى أخْجَلَتْ نُورَ الشَّفَقْ
...
بكَ يا بْنَ قُطْبَةٍ لُؤْلُؤُ الفَضْلِ اتَّسَقْ

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

...
فلِسَانـــي لـــمْ يَـــزَلْ شاكـــرًا مَتَـــى نَطَـــقْ

...
هَذْيُـــــهُ أجْلَـــــى إذَا لاحَ مِـــن نُـــورِ الفَلَـــقْ

بيِّنٌ أنَّ الشاعرَ استمدَّ القوافي (**الشفق ، واتسق ، والفلق**) ، من فواصل الآيات في قوله تعالى : { **فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ** }[161]، وقوله : { **وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ** }[162]، وقوله : { **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** }[163]، ووظَّفَهَا في ميدان استحسانه للقطعة التي وصلَتْهُ من صديقِهِ أبي القاسم بن قطبة ، وثنائه عليه ، وشكره على فضله وإحسانه ، وهذه الفواصل أعانَتْ الشاعرَ على الإيفاءِ بالمعنى الذي خرجَ إلى حدِّ المبالغة كما تُلاحظ .

ويلزمُ ابنُ فُركون ما لا يَلْزَمُ في قصيدتِه المدحيَّةِ في يُوسُفَ الثالث ، فلا يكتفي ببناء قوافيه على رويِّ اللام المُردفة بهاء الوصل ، بل يزيدُ على اللازمِ بلزومِ حرف الألف قبل الروي ، يقول من جملتها[164]:

لكَ حِكْمَـةُ الوَهَّـابِ سابـقُ حُكْمِهـا نَـادَى بِخَيْلِكَ أن تجُـولَ مَجالهَـا

...
حَمَلَتْ كُمـاةً لـوْ أزَرْتَ جَميعَهـمْ أرْض العُـداةِ لزُلْـزِلتْ زلـزَالَهـا
مِن كُـلّ أرْوَعَ باسِلٍ يـوْمَ الوَغَـى لَبِسَ العَجاجَـةَ ساحِبـاً أذْيالَـهـا
قـدْ أرسَلَ الغـرَّ السَّوابِقَ لِلمَـدَى وَالنَّصْـرُ يَقـدُمُ دائِمـاً إرْسالَـهـا
ثَبَتَـتْ قَوائمُهـا بـه ولَقَـدْ مَحَتْ آجـال أهْـلِ الشِّرْكِ حِيـنَ أجَالَهـا
سَتَخِفُّ طَوْعاً نحْوَهمْ والأرضُ منْ أنفالِهِـمْ قـد أخرَجـت أثقَالَهَـا
فترى الكتائِبَ لِلعِدَى أوْ فـي النَّدَى إنْـهادَهـا فـي اللهِ أو إنْهالَهـا
هَذِي السَّبيكَةُ مَلْعَبُ الخيْـلِ التـي ألْقَتْ بأفئِـدَةِ العُـداةِ خَبالَهـا
إن جُرِّدتْ بيض السُّيوف لِغـارةٍ لبِسَتْ من النَّقْعِ المثـارِ جِلالَهـا
فإذا المَوَاكِبُ في مَداهَا اسْتَشْرفتْ مـا للْكواكبِ فـي السّماءِ وما لَها

...
أعْظِـمْ بدَوْلتِكَ التـي أنـا ناظِمٌ أوْصافهَـا والكلُّ قدْ أصْغَى لَهـا

من الواضح أنَّ الشاعرَ حذا حذو خمسٍ من فواصل سورة (**الزلزلة**) ، من حيثُ الاتحاد في حرف التقفية ، واستعمال ما يُسمَّى في كتب البلاغةِ والأدب : (**لزوم ما لا يلزم**) ، ومن حيثُ الإيقاع الصوتي ، قال تعالى : { **إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ، وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا** }[165].

فالفواصل : (**زلزالها ، وأثقالها ، وما لها ، وأخبارها ، وأوحى لها**) ، اخْتُتِمَتْ باللامِ المردفةِ بالهاءِ الممدودةِ ، والمسبوقة بحرف الألف ، وكذلك قوافي الشاعر .

هذا مِنْ زاوية ، ومن زاويةٍ أخرى ، نلاحظُ أنَّ الفاصلتين : (**زلزالها، وأثقالها**) ، جِيْءَ بهما لتصوير مشهدٍ متخيَّلٍ من مشاهد كرّ كتائب يُوسُف على أعدائِهِ ، تحْدُثُ فيه أمورٌ عجيبةٌ وغريبةٌ شبيهة بما سيحدثُ حقيقةً عندَ قيامِ السَّاعة ، كاهتزاز الأرض اهتزازاً عنيفاً ، يقطعُ القلوبَ ويفزعُ الألباب ، وإخراج ما في جوفها من الكنوز[166].

أمَّا الفاصلة (**مالها**) ، فقد أفادَ ابنُ فُركون من دلالتِها المجازية المعبِّرة عن التعجُّبِ ، فجاءَ بها ليعبِّرَ عن تعجُّبِهِ من المواكبِ المجتمعةِ في السبيكةِ ! أو تعجّبه مِمَّا ألقتِ السبيكةُ من الرُّعبِ في قلوبِ الأعداء !

ومن الجليِّ أن هذه الفاصلة التي أخذها ابنُ فُركون ، وجَعَلَهَا قافية في شِعْرِهِ لمْ تبتعدْ عَنْ دلالتِها القرآنيَّةِ المجازيَّة ، بيْدَ أنَّ المُتَعجِبَ منه في الآية شيء ، وفي شعرهِ شيء آخر .

وبمناسبةِ تمكُّن السلطان السعيد[167] المريني من دخولِ مدينة تازة ، ووصول البشير إلى يوسُفَ الثالث مُبشِّراً بذلك ، نظمَ ابن فُركون قصيدة جاء فيها[168]:

وَلقـــدْ جـاءَتِ البَشـائِرُ حتّـى أعْذَبَتْ مَـوْرِدَ السُّـرور وأحْـلَتْ
بعُـلاكَ السَّعيـدُ مُلْـكَ أرْضـاً لَكَ ألْقَـتْ مـا عِنْدَهـا وتخلَّـتْ

لقد نظرَ ابنُ فُركون في تذييل جميع قوافي قصيدته هذه ـ برويِّ التاء الساكنة المسبوقة باللام ـ إلى فاصلةٍ قرآنيةٍ وردتْ في قولِهِ تعالى : { **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ** }[169]، وصرَّح بها كما ترى في البيت الأخير .

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

هذا من حيثُ الشَّكل ، أمَّا من حيثُ المعنى ، فقد أفادَ من هذه الفاصلةِ ، لإيضاح موقف الأرض من حُكامِ مدينة تازة ، حيثُ تخلَّتْ عنهم في مشهدٍ مُشابهٍ لمشهدٍ مِنْ مشاهدِ الآخرة ، تتخلَّى فيه الأرضُ عن الأمواتِ وغيرِ الأموات .

ليس هذا فحسب ، وإنما ثمَّةَ قوافٍ أخرى وردتْ في قصائد ابن فُركون ، وتناصتْ مع الفواصلِ القرآنيةِ ، منها ما بُنِي على رويِّ الدال المردوفة بالألف [170]، أو الواو[171]، ومنها ما بُنِيَ على رويِّ العينِ المردفة بألف الوصل[172]، ومنها على رويِّ الباء[173]، وغيرها .

الخاتمة :

وفي ختامِ هذا البحث ، نذكرُ أهمَّ النتائجِ التيْ خلصَ إليها ، ونرْدفها بالمقترحات .

1- النتائج :

ـ نجاح ابن فُركون ـ إلى حدٍّ كبيرٍ ـ في الإفادة من المفردات القرآنية في إثراءِ نصوصهِ ، وفي التعبيرِ عَنْ معانيه وأفكارِهِ.

ـ تفنُّن ابن فُركون في إيرادِ المُفردةِ القرآنية الواحدة ـ بلفظها أو بتغييرٍ طفيفٍ بصيغتها ـ في مناسبات عديدة من الديوان .

ـ كشفَ البحثُ عَنْ تحلّي ابن فُركون بثقافةٍ قرآنيةٍ كبيرةٍ .

ـ امتلاك ابن فُركون مقدرة فنيَّة فذّة ، مكنَّتْهُ من التنويعِ في استعمالِ أسماء القرآن الكريم في شعرِه ، ومن نقلِ المفردات القرآنية إليه ، والتحوير فيها أحياناً .

ـ ظهور أثر الفواصل القرآنية في شِعْرِ ابن فُركون ، من خلالِ تناص القوافي مَعَهَا فِيْ عددٍ من قصائِدِه .

ـ اعتماد ابن فُركون على الفواصلِ القرآنية في بناءِ قوافي عدد من قصائِدِه على أحرفٍ دونَ غيرها .

2 ـ المقترحات :

يقترحُ الباحثُ أن يقومَ أحد الباحثين بإعداد بحث في جوانب التناص القرآني الأخرى ـ كالقصة ، والموضوعات والمعاني القرآنية ، والآيات ـ في آثار ابن فُركون .

هوامش البحث :

1- انظر : د. الزعبي ، أحمد ، (2000م) ، التناص نظرياً وتطبيقياً ، ص11.

2- انظر : د.الثقفي ، أحمد ، (2014م) ، الأثر القرآني في شعر ابن جابر الأندلسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، ص182.

3- الزعبي ، مرجع سابق ، ص11 .

4- انظر معناه في المصدر نفسه ، ص29 .

5- انظر معناه في المصدر نفسه ، ص50 .

6 ـ انظر معناه في المصدر نفسه ، ص117.

7 ـ رجّح الأستاذ قاسم القحطاني أنَّ أصلَ هذا اللقب غير عربي. انظر ما كتبه عن هذا اللقب في كتابه : ابن فُركون الأندلسي : شاعر غرناطة ، (2009م) ، ص37- 38.

8- انظر: ديوان ابن فُركون ، (1987م) ، ص9 .

9- انظر : ابن الخطيب ، لسان الدين ، (2009م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، قسم1، ص294.

10- انظر : ديوان ابن فُركون، ص12 ، والقحطاني ، قاسم ، مرجع سابق ، ص38 .

11- قلت : إنه توفي بعد هذا التاريخ ؛ لأنَّ آخرَ ما أنشده في ديوانه كان في عام 820هـ ، كالقصيدةِ التي قالَها تلبيةً لرغبة أبيه باستكمال ما نظمه ـ أي : أبوه ـ في رثاء ولده أبي العُلا ، وكالقطعة الإخوانية التي خاطب بها

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

مـولاه يُوسُـف الثالـث ، لمَّـا وُلِـدَ لابـن فُركـون مولـوده أحمـد . انظـر: ديـوان ابـن فُركـون ، ص384– 386 ، وص386- 387.

12- انظر ترجمته في كتاب ابن الخطيب ، مرجع سابق ، ص431- 432.

13- انظر : ابن فركون ، أبو الحسين ، (1991م) ، مظهر النور الباصر في أمداح الملك الناصر، ص7.

14- الثقفي ، مرجع سابق ، ص181.

15- انظر : القحطاني ، قاسم ، مرجع سابق ، ص41 .

16- انظر : د. أمين ، بكري ، (1973م) ، التعبير الفني في القرآن ، ص179.

17- انظر: على سبيل المثال ما كتَبَه عمر السلامي في كتابه : الإعجاز الفني في القرآن ، (1980م) ، ص72– 106، عن سماتِ المفردة القرآنية وخصائصها ، فإنك واجدٌ أسباباً كثيرة تدعو أيَّ شاعرٍ أو أديبٍ ـ ذي الثقافة القرآنية ـ يصوغُ عملَه الأدبيّ مُعتمداً عليها .

18- سورة إبراهيم ، الآية : 43.

19- سورة القمر، الآية : 8.

20 ـ انظر : مجمع اللغة العربية ، (1972م) ، المعجم الوسيط ، مادة : هطَعَ ، ج2 ، ص988.

21- انظر : الزمخشري ، أبو القاسم ، (2009م) ، تفسير الكشاف ، ص555.

22- وردَ الفعلُ مكروراً في سياقِ إقبال المدعوين على تلبيةِ دعوة يُوسُف بسرعةٍ وخضوعٍ . انظر : ديوان ابن فُركون ، ص142، 344، 365.

23- انظر ما كُتِبَ في المصدر نفسه عن هذا القائد ، ص31.

24- انظر : المصدر نفسه ، ص133.

25- انظر: المصدر نفسه ، ص136.

26- سورة المؤمنون ، الآية : 44.

27- الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص708.

28- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، (2015م) ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، ص739.

29- انظر : ديوان ابن فُركون ، ص105.

30- انظر طرفاً من ترجمته في هامش: المصدر نفسه ، ص290.

31- انظر : المصدر نفسه ، ص291.

32- إجمالكم من : أجْمَلَ في صنيعه . انظر : الجوهري ، إسماعيل ، (1990م) ، تاج اللغة وصِحاح العربية ، ج4 ، مادة : جمل ، ص1662.

33- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص689.

34- الصابوني ، محمد ، (2019م) ، صفوة التفاسير، ج1، ص72.

35- انظر : ديوان ابن فُركون ، ص262.

36- سورة الحج ، الآية : 52.

37- الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ، ج2، ص757 .

38- سورة البقرة ، الآية : 106.

39- الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص91.

40- انظر : ديوان ابن فُركون ، ص233.

41- الهروط ، عبد الحليم (2012م) ، دراسات في الأدب الأندلسي ، ص67.

42- الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص540.

43- انظر : ديوان ابن فُركون ، ص232.

44- انظر: الصابوني، محمد ، مرجع سابق، ج2، ص578.

45- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص438.

46- سورة الرعد ، الآية : 29.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

47- انظر : الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص564.
48- انظر: الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص1037.
49- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص187.
50- انظر: الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص1147.
51- الجن ، الآية : 15.
52- انظر: الصابوني ، مرجع سابق ، ج3، ص1203.
53- سورة الحجرات ، الآية : 9.
54- انظر : الهروط ، عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص51.
55- سورة البقرة ، الآية : 158.
56- سورة النساء ، الآية : 101.
57- سورة النور، الآية : 29 .
58- سورة الأحزاب، الآية : 5.
59 ـ انظر : مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ، مادة : جَنَحَ ، ج1، ص139.
60- انظر : الصابوني، محمد ، مرجع سابق، ج1، ص91.
61- انظر : ديوان ابن فُركون ، ص264.
62- انظر : المصدر نفسه ، ص264.
63- انظر : مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ، مادة : ثرب ، ج1، ص94.
64- انظر : الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص301.
65- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص380.
66- سورة يُوسُف ، الآية :92.
67- سورة الزمر، الآية : 73 .
68- سورة الزمر، الآية : 71 .
69- د. فضل ، صلاح ، (1987م) ، إنتاج الدلالة الأدبية ، ص59.
70- وردت مكرورة في ديوان ابن فُركون ، ص112 ، 115، 119 ، 178.
71- وردت في المصدر نفسه ، ص132.
72- وردت في المصدر نفسه ، ص 184.
73- وردت مكرورة في المصدر نفسه ، ص208 ، 215، 259 ، 289 ، 354 ، 374 ، 376 ، 380.
74- ذكرته في المبحث الأول .
75- انظر : فاخوري ، محمود ، الإثنين : 7/ 4/ 2008م ، أسماء القرآن الكريم ، صحيفة الجماهير .
76- سورة فصلت ، الآية : 41 .
77- سورة البروج ، الآية :21 .
78- سورة آل عمران ، الآية : 184.
79 ـ انظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، (1996م) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،ج1، ص 88، وما بعدها .
80- المصدر نفسه ، ج1، ص88.
81 ـ انظر : ديوان ابن فُركون ، ص384.
82- سورة البقرة ، الآية : 185.
83- سورة النساء، الآية :82.
84- انظر: الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، مرجع سابق ، ج1 ، ص84.
85 ـ انظر : ديوان ابن فُركون، ص180.
86- سورة الفرقان ، الآية :1.
87 ـ انظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، مرجع سابق ، ج1 ، ص83.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

88 ـ انظر : ديوان ابن فُركون ، ص160.
89- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، مرجع سابق ، ج1، ص81.
90- سورة الشعراء، الآية :192.
91- سورة فصلت ، الآية : 2.
92- انظر: إيراده مفردة :(**الذكر**) ، في ديوانه ، ص117 ، 123، 188، 230 - 231، 243، 256، 320 ،324 ، 380. وإيراده مفردة : (**الكتاب**) ، ص125، 148 ، 155 ، 176 ، 196 ، 206 ، 331.
93 ـ انظر : المصدر نفسه ، ص104.
94- سورة الزخرف ، الآية : 44.
95- انظر : ابن منظور، جمال الدين محمد ، (2010م) ، لسان العرب ، مادة : ذكرَ ، ج5 ، ص397.
96- انظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، مرجع سابق ، ج1، ص83.
97- سورة البقرة ، الآية : 2.
98- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص300.
99- وصفَ ابن فُركون صفح يُوسُف بالجميل أيضاً ، إذ قال :
فـأتَتْ وقَــدْ جَعَلَـتْ يَمينَك قِبْلَــةً إذْ قابَلَ الصَّفْحُ الجَميلُ عِنادَهَـا
انظر المصدر نفسه ، ص227.
100- انظر : ابن تيميَّة ، تقي الدين أحمد ، (1999م) ، العبودية ، ص69.
101- سورة الحجر، الآية : 85 .
102- أتى ابنُ فُركون بمفردة : (**الجميل**) ، في وصف الصبر أيضاً في معرض النسيب حين قال :
لا وَشَرْعِ الغَرامِ ما رُمْتُ يوْمـاً عن مَغانِي الجَمالِ صَبْراً جَميلا
انظر : ديوان ابن فُركون ، ص159.
103- انظر: المصدر نفسه ، ص359.
104- سورة المعارج ، الآية : 5.
105- انظر: الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ، ج3، ص1390.
106- سورة يُوسُف ، الآية : 18. وانظر: الآية :83، من السورة نفسها .
107- انظر: هامش ديوان ابن فُركون ، ص358.
108- سورة الحج، الآية : 31 .
109- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص336.
110- انظر: مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ، مادة : سَحِقَ ، ج1 ، ص420.
111- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص228.
112- أوردَ أيضاً هذه الصفة مع موصوفها في صفحات متفرقة من ديوانه ، انظر: ص341 ، 344، 346.
113- أوردَ أيضاً هذه الصفة مع موصوفها في ديوانه ، ص105، 158، 195، 222.
114- سورة الفتح، الآية :3.
115- انظر: الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ، ج3، ص1188.
116- سورة الفتح، الآية :1.
117- انظر: د. شرّاد ، شلتاغ ، (1987م) ، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، ص82.
118- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص377.
119- ذكر هذه الصفة مع موصوفها مرتين أُخريين في خطابه ليُوسُفَ الثالث. انظر: المصدر نفسه ، ص208، 364.
120- تجد هذه الصفة مع موصوفها أيضاً في : المصدر نفسه ، ص363.
121- سورة الإسراء، الآية :79.
122- انظر: الزمخشري ، أبو القاسم ، مرجع سابق ، ص606.
123- سورة الواقعة ، الآية :30.
124- الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ، ج3، ص1269.
125- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص104، 135، 228، 290 ، 385.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

126- انظر: المصدر نفسه ، ص114، 140.
127- انظر: المصدر نفسه ، ص232، 291، 331.
128- انظر: المصدر نفسه ، ص185 ، 263.
129- انظر: المصدر نفسه ، ص188، 238.
130- انظر: المصدر نفسه ، ص335، 365.
131- كسيبويه ، والرماني ، وأبي بكر الباقلاني ، وأبي عمرو الداني ، وابن منظور ، والزركشي . انظر إطلاق سيبويه مُصطلح الفواصل على أواخر الآيات في كتاب : الحسناوي ، محمد ، (2000م) ، الفاصلة في القرآن ، ص35، وتعريف بقية العلماء المُشار إليهم سالفاً للفواصل ، ص26، من المصدر نفسه .
132- وهو الحرف الأخير من الفاصلة ، وذكره هنا من باب التوسع ؛ لأنه في الشِّعر . انظر: المصدر نفسه ، ص139.
133- من أهل رُنْدَة ، كانت بينه وبين ابن فُركون مكاتبات ومجاوبات نثرية وشعرية ، توفي بفاس . انظر: ديوان ابن فُركون ، ص76، 318.
134- انظر: المصدر نفسه ، ص318-320.
135- أمراً: كُتِبَ فوقها : حَتْمَاً . أي : أنها رواية ، وتخيير، والاثنان في القرآن الكريم . انظر هامش المصدر نفسه ، ص320.
136- سورة مريم ، الآية : 5.
137- سورة مريم ، الآية :45.
138- سورة مريم ، الآية :25.
139- سورة مريم ، الآية : 7.
140- سورة مريم ، الآية : 22.
141- سورة مريم ، الآية : 59.
142- سورة مريم ، الآية :23.
143- سورة مريم ، الآية : 21.
144- سورة مريم ، الآية :71 .
145- سورة مريم ، الآية :55 .
146- انظر: الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ،ج2، ص694.
147- انظر: المصدر نفسه ،ج2، ص688.
148- انظر: المصدر نفسه ، ج2، ص688، 696 .
149- انظر: المصدر نفسه ، ج2، ص693.
150- لم أعثر على ترجمته .
151- انظر: ديوان ابن فُركون، ص314.
152- سورة الانشقاق ، الآية : 16.
153- سورة الانشقاق ، الآية : 19.
154- سورة الانشقاق ، الآية : 17.
155- سورة الانشقاق ، الآية : 18.
156- مخلوف ، حسنين ، (2017م) ، كلمات القرآن ، ص368.
157- انظر: مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق ، مادة : طبق ، ج2 ، ص551.
158- انظر: الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ، ج3، ص1478.
159- لم أعثر على ترجمته . راجع ما كُتِب عن أبناء قطبة ، في هامش ديوان ابن فُركون ، ص315.
160- انظر: المصدر نفسه ، ص316-317 .
161- سورة الانشقاق ، الآية :16.
162- سورة الانشقاق ، الآية : 18 .
163- سورة الفلق، الآية : 1.
164- انظر: ديوان ابن فُركون ، ص118- 120.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

165- سورة الزلزلة ، الآيات : من 1 إلى 5.
166- انظر: الصابوني ، محمد ، مرجع سابق ،ج3، ص1531.
167- هو محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن المريني . انظر ترجمته وأخباره في ديوان ابن فُركون ، ص79، وما بعدها .
168- انظر: المصدر نفسه ، ص164- 165.
169- سورة الانشقاق، الآية : 4.
170- انظر : ديوان ابن فُركون، ص140، قافيتا : شداد ، والجياد.
171- انظر: المصدر نفسه ، ص363- 366، القوافي : وقودا ، و ثمودا ، وممدودا ، و منضودا ، والمحمُودا ، وصعُودا ، ومشهودا .
172- انظر: المصدر نفسه ، ص164، قافية : نقْعَا .
173- انظر: المصدر نفسه ، ص263، قافية : مآب ، وص278، قافية : الثواب .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .
2- أمين ، بكري ، (1973م) ، التعبير الفني في القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط1.
3- ابن تيميّة ، تقي الدين أحمد ، (1999م) ، العبودية ، تحقيق : علي حسن عبد الحميد ، دار الأصالة ، الإسماعيلية ، ط3.
4- الجوهري ، إسماعيل ، (1990م) ، تاج اللغة وصِحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4.
5 - الحسناوي ، محمد ، (2000م) ، الفاصلة في القرآن ، دار عمار، عمَّان ، ط2.
6- ابن الخطيب ، لسان الدين ، (2009م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، مراجعة وتقديم وتعليق : بوزياني الدراجي ، دار الأمل للدراسات، الجزائر .
7- ديوان ابن فُركون ، (1987 م) ، تقديم وتعليق : محمد ابن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة التراث ، ط1.
8- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم ، (2015م) ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق ودراسة : د. حمادة عزيز فرحات إبراهيم ، دار اليقين ، المنصورة ، ط1.
9- الزعبي ، أحمد ، (2000م) ، التناص نظرياً وتطبيقياً ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمَّان ، ط2.
10- الزمخشري ، أبو القاسم ، (2009م) ، تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت ، ط3.
11- السلامي ، عمر ، (1980م) ، الإعجاز الفني في القرآن ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس .
12- شرّاد ، شلتاغ ، (1987م) ، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، دار المعرفة ، دمشق ، ط1.
13- الصابوني ، محمد ، (2019م) ، صفوة التفاسير ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت .
14- ابن فُركون ، أبو الحسين ، (1991م) ، مظهر النور الباصر في أمداح الملك الناصر ، إعداد : محمد ابن شريفة .
15- فضل ، صلاح ، (1987م) ، إنتاج الدلالة الأدبية ، مؤسسة مختار ، القاهرة ، ط1.
16- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد ، (1996م) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ج1 ، ط3.
17- القحطاني ، قاسم ، (2009م) ، ابن فركون الأندلسي : شاعر غرناطة ، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، ط1.
18- مجمع اللغة العربية ، (1972م) ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، ط2.
19- مخلوف ، حسنين ، (2017م) ، كلمات القرآن ، دارعالم الثقافة ، القاهرة ، ط1.
20- ابن منظور ، جمال الدين محمد ، (2010م) ، لسان العرب ، دار النوادر، الكويت .
21- الهروط ، عبد الحليم ، (2012م) ، دراسات في الأدب الأندلسي ، مطبعة السفير، عمَّان ، ط1.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

الدوريات :

1- الثقفي ، أحمد ، الأثر القرآني في شعر ابن جابر الأندلسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، بابل ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، 2014م ، ص180 - 218.

2- فاخوري ، محمود ، أسماء القرآن الكريم ، صحيفة الجماهير ، حلب ، الإثنين : 7/ 4/ 2008م .

References

1- The Holy Quran.
2- Amin, Bakri, (1973 AD), Artistic Expression in the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Beirut, Edition .1.
3- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad, (1999 AD), al-slavery, edited by: Ali Hassan Abd al-Hamid, Dar al-Asala, Ismailia, 3rd edition.
4- El-Gohary, Ismail, (1990 AD), Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, edited by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for the Millions, Beirut, Edition. 4.
5 - Al-Hasnawi, Muhammad, (2000 AD), the comma in the Qur'an, Dar Ammar, Amman, 2nd ed.
6- Ibn al-Khatib, San Eddin, (2009 AD), the briefing in Granada news, review, presentation and comment: Bouziani Darraji, Dar Al-Amal Studies, Algeria.
7- The Divan of Ibn Farkoun, (1987 AD), presented and commented by: Muhammad Ibn Sharifa, Academic Publications of the Kingdom of Morocco, Turath Series, Edition .1.
8- Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim, (2015 AD), Vocabulary of Words of the Noble Qur'an, investigation and study: Dr. Hamada Aziz Farhat Ibrahim, Dar Al-Yaqin, Mansoura, Edition. 1.
9- Al-Zoubi, Ahmad, (2000 AD), Intertextuality in Theory and Practice, Ammon Foundation for Publishing and Distribution, Amman, 2nd ed.
10- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim, (2009 AD), Explanation of the Scout, Dar al-Maarifah, Beirut, 3rd Edition.
11- Al-Salami, Omar, (1980 AD), The Technical Miracle in the Qur'an, Abdul Karim Bin Abdullah Institutions, Tunisia.
12- Sharrad, Shaltag, (1987 AD), The effect of the Qur'an on modern Arabic poetry, Dar al-Maarifah, Damascus, ed. 1.
13- Al-Sabouni, Muhammad, (2019 AD), The Elite of Interpretations, The Modern Library, Saida - Beirut.
14- Ibn Farkoun, Abu Al-Hussein, (1991 AD), The appearance of the visionary light in the glory of Al-Malik Al-Nasser, prepared by: Muhammad Ibn Sharifa.
15- Fadl, Salah, (1987 AD), Production of Literary Significance, Mukhtar Foundation, Cairo, Edition.1.
16- Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad, (1996 AD), Insights of People of Discrimination in Taif Al-Aziz Al-Kitab, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Ministry of Endowments, Cairo, Part 1, 3rd Edition.
17- Al-Qahtani, Qasim, (2009 AD), Ibn Farkoun Al-Andalusi: The Poet of Granada, National Library, Abu Dhabi, Edition. 1.

DOI: 10.33193/JALHSS.67.2021.478
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (67) May 2021
العدد (67) مايو 2021

18- The Arabic Language Academy, (1972 A.D.), the Intermediate Dictionary, the Islamic Library, Istanbul, 2nd Edition.
19- Makhlouf, Hassanein, (2017 AD), Words of the Qur'an, Dar Al-Alam Al-Thaqafa, Cairo, Edition. 1.
20- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad, (2010 AD), Lisan al-Arab, Dar An-Nawader, Kuwait.
21- Al-Harout, Abd Al-Halim, (2012), Studies in Andalusian Literature, As-Safir Press, Amman, ed.1.

Periodicals:

1- Al-Thaqafi, Ahmad, The Qur'anic Impact on the Poetry of Ibn Jaber Al-Andalusi, Journal of the Babylon Center for Human Studies, Babylon, Volume Four, Second Issue, 2014 CE, pp. 180-218.
2- Fakhoury, Mahmoud, Asmaa of the Noble Qur'an, Al-Jamahir Newspaper, Aleppo, Monday: 7/4/2008.